

BOOKS LIBRARY



3 1142 02885 9406



GENERAL UNIVERSITY
LIBRARY

العلماء الثقافية

ع

فلسفة السكك في حياة أبي العلاء

الرسالة الخامسة لجيد الرصم
« بنت الساطع »



NEW YORK
UNIVERSITY
LIBRARIES

GENERAL UNIVERSITY
LIBRARY

١٩٦٤
بغداد

تصدرها وزارة الثقافة والأرشاد في الجمهورية العراقية

● من أجل أن تروق شجرة المعرفة في بلادنا
وتزدهر

● ولكيما تشاع الثقافة الأصيلة الهادفة
تصدر وزارة الثقافة والإرشاد
كتبها الثقافية هذه لتعنى :

● بالتراث العربي الإسلامي الأصيل
● الفكر الخير والأدب الإنساني الهادف

فاقرأ فيها :

الحرف الجواد والكلمة الصالحة

وتزود :

بالتقافة الهادفة والتراث الرفيع



السلسلة الثقافية

٤

Bint al-Shāṭi',

Dār al-Salām fī ḥayāt al-'Alā'

دار السلام في حياة الألي

بقلم

الدكتورة عائشة عبد الرحمن

بنت الساطي

أستاذة كرسي اللغة العربية وآدابها
بجامعة عين شمس

NEW YORK UNIVERSITY LIBRARIES
NEAR EAST LIBRARY

وزارة الإرشاد

بغداد

١٩٦٤

Near East

PJ

7750

.A25

.Z59

c.1



تربنا ماء دجلة خير ماء وزونا اشرف الشجر النخيل
أمر الغلاء المحري



أنا وبعثد

حللت بغداد مرة وأنا مشوقة الى أن أعيش مرة أخرى ، ولو بضعة أيام ، في بغداد ، التي لا تقا أرواحنا ، نحن المتخصصين في دراسة العربية والاسلام ، تهوى اليها وتعلق بها ، بل أنا لنعيش فيها بوجدانا وعقولنا ، مرتبطين بها الرباط الوثيق الذي لا يبت ولا يفصل ، لطول ما عرفها تاريخنا ، العاصمة الفكرية والادبية الكبرى ، للعربية والاسلام .

أنا اليوم أستعيد ذكرى بعيدة ، من ذكريات صباى المبكر ، عانت مطوية في أعماق ذاتي ، حتى اتجهت الى التخصص في درس أبي الملاء المعري ، فانبثت هذه الذكرى ملء الحياة ، لم يأت عليها كر الغداة ومر الغنى ...

ذلك يوم فيه عرفت بغداد ، وخفق لها قلبي ، لأول مرة .

ولم تكن معرفتي الأولى بها في درس أدبي أو ما هو قريب منه ، بل
لم يكن لي عهد بما يعلم الطلاب في المدارس ، وإنما كنت ألتقي ، فيما ألتقي
باليث على والدي وزملائه من علماء الأزهر ، دروسا في تاريخ الفقه ، وجاء
أبي ذات مساء بكتاب بلبقات الشافعية الكبرى ، لشيخ الإسلام ، تاج الدين
السبكي لكي أقرأ عليه . فمضيت أقرأ وأنا أركز كل ذهني فيما قدم به
السبكي لطبقته ، من كلام عن الرواية والدراية ، وعن الإمام الشافعي
لمرسلات السبكي ، وأنهى عن النقل في كتاب « الملل والنحل لابن حزم »
وفضل قریش ، ونسب الإمام الشافعي ، وفي كل هذا لم يترني شيء مما أقرأ ،
إذ كان كله مما أستجيب له فكرا ومزاجا ، بحكم نشأتي وتربيتي . . .

وحتى حين انتقل شيخ الإسلام السبكي يتحدث عن الشعر والأحاديث
الواردة في مدحه وفي ذمه ، وينقل بعض ما أنشد بين يدي الرسول صلى الله
عليه وسلم من الأشعار والأراجيز ، ويشرح « بآيات سعاد » لم أنفعل بهذا
كله انفعالا خاصا ، فما هو بعيد عما كان يتردد في بيتي من أصدا .

غير أنني لم أكـد أصل إلى قصيدة « ابن زريق الكاتب البغدادي »
فأتلوها ، ثم أتلو على أثرها القصة المثيرة التي نقلها السبكي للقصيدة وصاحبها ،
حتى أحسست رجفة في قلبي ، لم أستطع معها المتضي في الدرس ، فلذت
بخلوتي ومعي الكتاب ، أعيد قراءة القصيدة وأنا لا أملك ذهني ، وأعذر
ذلك الشيخ الأندلسي الذي سمعها أثر العنور عليها عند رأس ابن زريق فوق
فراش موته ، فبكى حتى خضب لحيته .

ولم أتم ليثتها ، بل بث مؤرقة أسفلى إلى ربيع الصدى في قلبي ، وأتمثل

لكل مشاعري ، لك اعدائي العرب ، ربح عن أهل وادار ، واحراز
 اسراي والقدر الى الأندلس ، حيث أصاب احبتي ابي ممداد ، واستد علي
 وشاه العربيه ، حتى عصت عبي وحدا الا من ارؤى والأصاف ، واستمس
 معارفه ، الأندلس ، بعد أن راسهم عبي أمه ، فدا هو ميت في احزان ابدى كان
 يرل فيه ، وعد رأسه رقعة مكتوب فيها موضع سريره ممداد وأهله بها ، مع
 هذه المساجد المصارة اسيرة

لا تعذليه فان العذل يؤلمه	قد قلت حقا ولكن ليس يسمعه
جاوزت في عذله حدا اضربه	من حيث فلدت ان اللوم ينفعه
فاستعمل الرفق في تأنيبه بدلا	من عذله ، فهو مضى القلب وموجه
.....
استودع الله في بغداد لي قمرا	بالكرح من فلك الاضرار مظلمه
ودعته وبودي لو يودعني	صفو الحياة واني لا اودعه
وكم تشبث بي يوم الرحيل ضحي	وادمعي مستهلات وادمعه
لا اكذب الله ثوب العذر منخرق	عني بفرقة ، لكن ارفعه
اعطيت ملكا فلم احسن سياسته	كذلك من لايسوس الملك يخلعه
ومن غدا لاسا ثوب العيم بلا	شكر عليه ، فغنه الله يبرعه
اعصفت عن وجه خلي بعد فرقة	كاسا تجرع منها ما اجرعه
كم قائل لي : ذقت البين فقلت له	الذنب ذنبي واني لست اذفعه
اني لا قطع ايامي وابفدها	بحسرة منه في قلبي تنطقه
يس اذا جمع النوام أنت له	بلوعة منه في قلبي بلوعة

لا يطمئن بجنبي مضجع وكذا لا يطمئن به مذ بنت مضجعه
 ما كنت احسب ريبا الدهر يفجعني به ولا ان بي الايام يفعجه
 حتى جرى البين فيما بيننا بيد عسراء تمنعني حظي وتمنعه
 بالله يا منزل القصر الذي دوست آثاره وعت مذ بنت ارمعه
 هل الزمان معيد فيك لصدنا ام اللبالي التي افضته ترجمه
 في ذمة الله من اصبحت منزله وجاد غيث على مفناك يمرعه
 من عنده لي عهد صدق لا يضيغه كما له عهد صدق لا اضيغه
 ومن يصدع قلبي ذكره واذا جرى على قلبه ذكرى يصدعه
 عسى اللبالي التي اضنت بفرقنا جسمي ، تجمعني يوما وتجمعه
 وان تفل احدا منا منيته فما الذي يقضاه الله نصنعه

كتاب امره الأولى ابي عرف فيها بدار ، واصرب سور بها في
 وحداني ، وهو ، ذاب الى اصرب ادي راح شهد بها ، وصرع احب
 ايها .

يومها م آتت دلف سجن امره ، ذاب محبة المراق بدار والاحباب ،
 الكبي احسب مراة اسحو ووعه الاعراب ، مع شهد امره ، ادي ترك
 بدار فما سمع بداره من عهد ادا .

*

ثم في الجامعة ، عرف أما اعلاه ، وعرف شهيدا آخر من شهداء بدار ،
 احبها وأثر بدار بها ، فلما عرف عنه أن ضم بدار احبار ، قصي على عله

بما أنه أدب ، وفرض عليها قراة ما ، يقرأه عن الدنيا والحرمان من
كل متع الله .

احل عرف في أبي العلاء شهيدا آخر ، على سورة أخرى .
وقد بدأ أحبه ، وأحبه الى الشخص في رايه ، بعد قرأت به
رسالة العزلة والعصوب والعباد ، أول عهدى بالحكمة . واحتجب لهما
أن يعرف الحروف التي أملى فيها هذين الأثرين الحديين من روائعه ، فلم
يم منها إلا ما سمع يعرف ، من أنه أملاهما في سور عرلة ، الذي بدأ يوم
خرج من بغداد .

فكره عامة ، ثم سمح لي حروف الدراسة في المرحلة الجامعة الأولى
بأنكر منها ، غير أني لم أكن أنهي هذه المرحلة . وقرأت لصحة أبي العلاء
فراة من قرأ ، وفيهما ، حتى أن كنت أن قراة بغداد ، هو الحيات الأكر
في بناء رقة .

وصاب صحة ، وهذا الملحق برباد وصوبها أمامي ، واحتكما في
وجه فهمي لأبي العلاء ، وقد فهمي تراثه أبي .

وكيف بعد أن سمح لي أمريسة أدب هذا الحدث الحاسم في حياة
أبي الأكر أن أن سحب لي ، فبهرتها ، وكانت حصيلة تلك ، هذه
الدراسة .



حياة الأديب

في حياة كل أديب ، واكاد أقول ، كل انسان ، حادث حاسم ، يعبر محرى هذه الحناء ويحكم في بوجه مصرها .

ومن قديم ، سمعا امرأ المس يعون حين يمه مصرع أبيه وهو في مجلس شراة : اليوم خمر وغدا أمر .

أما أبو املاء . فلن في حياته خمر ولا نار ، وإنما الذي فيها رحلة الى بعداء ، كات مصرح عذابه ، ونافوال مؤرجه ، احد الفاصل بين شطرين من حياته ، أساء وأساء ، شمر من مجلسين ، شاد ما سهما .

والأحاربون - على كثرة من عبي منهم بالرحمة لأمي العلاء وعلى كثرة ما حووا به من احازره وبقوا من أقواله - لم يموا بهذا الحادث احطرن في حناء أدبا الأكبر ، بل أن منهم من لم نشر اليها اطلافا ، كأي مصرور

المعالي في سنة ايسنة . وياحوري في . الذمة . وكلاهما من معاصريه ،
والعصدي في . الاساب ، وياحوري في . السقم . وقد عاشا في القرن
السادس ، قرب من عقده وتقدم أهميتها ابن لأب (٦٣٠هـ) في . الكمال ،
وإلى عرى مري (٨٧٤هـ) في السجود ابراهيم .

أما ابن أبي ، ألبا ، فمعههم جاء بها حبرا عابرا في الرحمة بحياته ،
واقدمهم معسرة الحبيب عداي (٤٦٣هـ) الذي كان كل ما فيه عنها في
تاريخ بغداد . عني في سنة . وعدد من بغداد إلى بلدة مصره السقم ، وأقام
بها إلى حين ولده . وادرسها . سفت من حوزي (٦٥٤هـ) في سفرين من
مراحم اربع . ومنه إلى حوزي (٦٨١هـ) في . اوفات . وأبو عدا (٧٣٢هـ)
في . الحضر . وياحوري (٨٥٢هـ) في . من ابراهيم .

و عني . لا من حب . لأنها على حطير
رحمة . ولكن من حب نهد بها إلى اهل . ساكنه . محب واحفظ النادر .
من هؤلاء ، من لاسي (٥٧٧هـ) في . رقة الألبا . واعتلى (٦٤٦هـ)
في . الألبا . وديون الحموي (٦٣٦هـ) في . ارشاد الأريب ، وياحوري فصل الله
العمر (٧٤٩هـ) في . مساب الألبا . وقد جمع ابن اعدم الحسني
(٦٦٥هـ) ، عني من . ارحله . في اقصا إلى عده في . كتاب
الاصناف والحقري ، بموا . فصل في ذكر رحله إلى بغداد ، وعونه إلى
معة السقم ، وانصحه في مري عن الناس ونسمة عده . رهي السقم ،
رحمة الله . . .

وقفة من منجزهم - كاس كبير (٧٧٤هـ) في . البداية والنهاية .

والهدر المسمى (٨٥٥ هـ) في عند الحصار - ثم يسلم من أمر الرحلة إلا أن
فقهاء تعرضوا لقوله .

تناقض ما لنا إلا السكوت له وإن تعوذ بمولانا من النار
يد بحسب عشرين عسجد وديت ما يالها قطعت في ربح دينار ؟!

• وما عزموا على أحدهما ، خرج من معداد مرندا مهرما ، ورجع
إلى مده وبرد مبره ، فكان لا يخرج منه . •

ثم أتتهم أحصوا ، على أن عزمه احصاه ، بدأت برجوعه من معداد
إلى مده احصوا . لا تركر أحدا ممن أساروا إلى برجله ، على أي وجه ،
قد حلت في دمه .

ومن هذا الاجتماع ، الذي يؤيد أبو الحلاء بصريح أقواله ، كانت
به اشباع الذي صلب اسمه وأما أدرس جاء أبي الحلاء في شديها وأصل
الصل في اناره ، لمراد اشباع صباء . على صوب اشبع والصل ، والصل
و صحنه ، بحيث لا أريد في أن أقول أنه كان المدخل الهادي ، - بهم
بسمه أبي الحلاء ، وقله ما درست من آثاره .

وقد ذكروا أن ربوانه ، • سقط يريد • مري ، عليه معداد ، قاله
المدني في • الاسم • ، والمدني في • تاريخ الإسلام • وابن حجر في
• سنن امرأه • كما أوردته ياقوت ، في نسب مؤمنه ، وقال : كتاب لطيف ،
فه شعر هل في اهدر الأول ، يعرف كتاب سفند يريد ، وأبناه ثلاثة
آلاف نس .

فإذا أخذنا سعد الزيد ، أثرنا في مبرأ عن دانه في السطر الأول من
 حياته ، بدأنا به شخص آخر غير الذي عرفناه في العصور والعات ، وفي
 رسالة الحرار ، وفي روائع آثاره الأخرى أسي نت أنه أملاها وهو رهن
 محبته . ومن مقابلة الصوفى ، سفيح أن سبي أثر الرحلة السعدية
 التي أحدثت اسحول الحاسم في حياته وفيه .
 وسعد ما لها من أثر حصر ، بلعب ايها ، ونحاول قدر ما استعما أن
 يعرف كل ما حب بهام طروقه ، وانستخلص دلالة كل جبر مروى عنها ،
 ثم يلود آخر الأمر ناسى الغلاء نفسه ، نسأله ان يسر لنا بلسانه الصادق
 سر هذه الرحلة ، وان يعرض كلمة الحق فيما ذكره مؤرخوه عنها وما أهملوه .

أبوالعلاء في بغداد

منى سافر إلى بغداد ؟

وحادا ألقى نفسه - وهو انحرير استنصح بمرء - في حصنها المنيح ؟

وكيف كتب حاله لغة حين شد رحاله إليها ؟

ومادا بقي فيها من صدمة زلزلت عامه القمبي وانجحت به إلى اصدار

هذا اصرار الصارخ على نفسه بالمرية والحرمان .

وكيف كان حروجه منها ، وأمره في محله بداره في معرة النعمان ؟

أما منى سافر ، فليس بمسا في الواقع أن يحدد بالصط ماريح معمر :

هل كان سنة سبع وسعين وثلاثمائة ، كما ذكر معاشره ، ابن

الجوري ، في « المستمع » ، والنعماني في « الأسماء » ، وسيد ابن الجوري في

« مرآة البرهان » ، وأبو العلاء في « المختصر » ، والدمعي في « تاريخ الإسلام » .

أو كان سنة ثمان وسبعين وثلاثمائة ، كما ذكر معاصره الآخر ابن الأثير
 في « روضة الألب » ، وهاهنا اجموع في « ارشاد الأريب » ، وابن حنكل في
 « وقفات الأعيان » ، واصلحدي في « احوالي يوميات » ، وفي « نكت الهميان »
 وابن كثير في « البداية والنهاية » ، وابن حجر في « لسان الميران » ،
 وفي اعموم « أحد » ، يكون قد سافر الى بغداد ، أصبح الشاب ، هي
 الروحانية ، ثم سجدوا غامه اسدس واساتس ، على أقصى الاحسين .
 ولم سافر ؟

لم يقل الاحاديث الا أنه أودى في وقت له ، فدخل الى بغداد مستقلاً
 من أمير حلب ، ذكر ذلك المصنف في « الانباء » ، والذهبي في « تاريخ الاسلام » ،
 ولكن أن اعلاء ، شير الى أن رحله ربما حملت على طلب التراء ، أو
 الاستكثار من الثوب . فقوله في رسالته اني كتبها الى أهل المعرة ، عند
 خروجه من بغداد .

« وأحلب ما سافرت أكثر من اثنتي عشرة سنة » . ويؤكد ان البغداديين
 عرسوا عنه أموالهم عرس احد ، فأبى ونعمف .
 « والله ... بحسن خراء البغداديين » ، فلهذا وصفوني بما لا أستحق ...
 وعرسوا علي أموالهم عرس احد فصافوني عرس حدل بالصفات ولا هتس
 ان معروف الأقوام » .

وكذلك أمل في رسالته الى حايه اني التاسم على من سبكة عند طلوعه
 من العراق ، بذكر محاولة البغداديين نقضاء حاجاته المادية ، حرصاً على
 استيفائه بينهم :

• وكلما عرّضوا قلباً لحاجة أعرض عن يكسب شفه ، لاني أعتقد حكمه
رهبر في قومه .

ومن لا يزل يستحمل الناس نفسه
ولا ينفها يوماً من الذل يسام
• • • وأمرودي رعتهم في شقي مهدي • نامور سهى عنها القعدة ،
• يكسب دونهما حاجة •

على حين أن ذكبت وإبيضي مفرقي
اسام الذي اعيبيت إذا أبا امرد ؟

*

اماوي ما يقني الثراء عن الفس
إذا حشرت يوماً وضاق بها الصدر

• والله يحسن حرامهم أن كان ما فعلوه حراماً فهو منه عزيمة ، وإن
كان حراماً فهو عشرة حيلة ، والعشرون ومائة وجهي في سقاء غير سرب ،
ما أقبل منه فقير في طلب ثوب ولا مال • •

وانو اعلاء عند الصديق ، وعدائه شهيد ماله لم يكن يتكلف رفض
العتاء والملة بحملاً ، واسما هي عداة فيه وسعة ، ورسام لشأن أمال •
فمنه أدن سافر سرير من صلب أحمه • • يسكن من عدد شيوخه على
عداء رحبان عصره •

رسا حصر ذلك ما ، • كني أما اعلاء معه بقا دطعا في رسايه ابيض
أما لهما عند مصرفة من اوراق ، فبال في أولاهما لحاجة أبي الناس •

و بعد فارتقت انفسهم من احمر ، ما حدث نفسي باختداء علم من
عرفى ود . . .

وقال في الأخرى ، لأهل معره الحسن .
وأحلب ما سألوا استكر من الشيب ، ولا أكثر بقاء الزمان .
فهم من كان اسمر .
أبو العلاء يصرح في رسالته الى خاله ، بأن الذى أقدمه الى تلك البلاد
مكافأة له . كتب يصرح في رسالته الى أهل بلده ، انه إنما أثر
الأمة بدار العلم .

ومن قومه عدد منهم ، وهم يذكرون في تاريخه انه لما وصل الى
بغداد ، طلب ان يرمى عليه الكتب اسي في حرائرها .

كان من جنس ان كان اذا كانت هذه هي العبة من الرحلة ، فميم كان
سجود جليل في حبه ، صرافه من بغداد ، وقد حقق عاقبه من
سمرقند ، وعرضوا عليه كل ما في حرائرها من كتب ؟ وادأ صبح ما ذكره
ان نفس مصري في . اسباب ، من انه لما أجبه الى طلبه ، جعل لا يقرأ
عليه كتاب الا حقد جميع ما يقرأ عليه . أو ما ذكره القنطلى في « الانباء »
من انه ، حمر حراة كتب اسي بيد عبد السلام المصري - المعروف
« بواجك » - وعرض عليه ثمنها ، فلم يسعر شيئا لم يره بدور العلم
فترابلس ، سوى دوان سم الملا ، فاستمره ، وخرج من بغداد وقد سها عن
اعاده ، ولم يذكره حتى صار بانقرة ، فاعاده ابيه .

اقول اذا صحب هذه الأحبار - وليس ما يدعو الى الشك في صحتها -

فإن الرحلة إن تكون قد حقت عندها ، ويحبب لهم حجاج ، ومن ثم
يعودوا - مع هذا الحجاج - أن يصر بها بحر أموي ، وإن فهم سر ذلك
استمرار القاصد ، الذي أصدره على نفسه بحرته واجترار ، وهو في بحر
رحلته وعنفوان طموحه .

ومن كان لدى حبيب هذه الرحلة ، إذا لم يعرف حيلة القصة قل
أن يسافر إلى بغداد ، وهي دالة أحرار ، ويب عن حاله قبل استمر ،
وأشعر قاتها قل أن يلقى نفسه في حضم العاصمة الكبرى بحرب والاسلام .
والبحر الذي يلقى ، عنه معاصر (أي أعلاه) رواه عن شاهد عيان .
فهي « سنة اسمة » يقول أبو منصور النحوي ، أسولي عام (٤٢٩) .

« وكان حدثني أبو أحسن النحوي القصبي الشاعر - وهو ممن نصبه
قديما وحديثا في مدة ثلاثين سنة - قال : كنت سمعته اسما من أصحاب
رأت أعني ساعرا عريقا نصف « صريح واسر » ، ويدخل في كل من
أحد وأبهرل ، يكنى أبا أعلاه » وسمعه يقول .

أما أحمد الله على العبي ، كما يحمده عري على الصر ، فقد صم
لي وأحسن بي ، إذ كفاني رؤية التقلد العصباء .^(١)

ويحذر دلاله ، على مداومة « أي أعلاه » معروفة الآية ، وتجدبه لمحبه
العافية ، واستراجه على الاستسلم ، بكله به من فيود وما عرصه غله من
انكماش واعطوا .

وحسب إذا الرضا في ساحة البحر ، فإن أبا أعلاه نفسه مقدم لنا الدليل

(١) سنة اسيمه - حاصر ٩ ط طهران ١٣٥٣

غير اسمه ، على هذه الطريقة حتى كثر مجموعها ، لكي سجدي امجة ،
وعرضي حواء على ابي واسم . ويحسن بي هـ ان نقل بعض ابيات
من (اسمه) هو : دار قنبر في موضع شامة مشحرا ومكبرا

الا في سبيل المجد ما أنا فاعل	عفاف واقنام وحزم ونائل
وقد سار ذكرى في البلاد فمن لهم	ياخفاه شمس ضوءها متكامل
يهم الليالي بعض ما أنا مضمهر	وشقل وضوى بعض ما أنا حامل
واني وان كنت الاخير زمانه	لات بما لم يستنطه الاوائل
واغنى ولو ان الصبح صوادم	واسرى ولو ان الظلام جفائل
ولي منطلق لم يرض لي كنه منزلي	على أنني بين السماكين نازل
لدى موطن يشنقه كل سبيد	ويقتصر عن ادراكه المتناول
ينافس يومى في "امسى" تشرفا	ويحسد استغاري على "الاوائل"
وطال اعتراضي بالزمان وصرفه	فلست ابال من تقول الفوائل
فلو بان عهدي ما تأسف منكبي	ولو مات زندي ما دنته الاوائل
اذا وصف الطائي بالبحل هادر	وعبر حسا باللهاهة باقل
وقال السها للشمس : أنت خفية	وقال الدجى : يا صبح لونك حائل
وطاولت الارض السماء سفاهة	وقاخرت الشهب الحصى والجنادل
ليا موت زر ان الحياة رخيصة	ويا نفس جدي ان دهرك هازل ^(١)

"هذا المتجدي الدمج ، هو من عرقهمود : حين محسبه بعد عودته من

بعدا ؟

(١) سقط الزيد ١٠٩-١

أهدى ، بحر مآثر ، في أسماك ، عني وحرر ، صبح
 صوم ، وأسارى ، موش ، لاله حجاب ، عو من عرasmus متعبا
 مهيجن اصباح *

وإلمية سب كبر ، رسده في ، سفق اربه ، من سحر محاسنه
 ودررد وانحني ، فعب من هذا الحب كبر ، معها من لونه

باني لسان ذائني مجاعيل علي ، وحق الریح في * ثناء
 تكلم بالقول المصلل حاسد وكل كلام العاسدن هراء
 انشئ العوالي تحت غير لواننا ونحن على قوالها امراء ؟
 ولا ساز في عرغي السماوة بارق وليس له من قومنا خيرا ا (١)

ال مع ، س ، طرباب ، فله ، يشتر في سحر ، دررد محاسن
 واجده ، ودر كبر عوالت ، في *

كم قبله لك في الضمان لم اخف وبها الحساب لا بها لم نكسب
 ورسول احلام اليك بعثته وني علي اس نصح المطب *

منك الصلود ومنى بالصلود رضا دن ذا علي بهلا في هواله قضي ؟
 بي منك مالو غدا بالشهس ما طلعت من انقابه ، او بالبرق ما وشم
 اذا الفس ذم دهر في شبيبته فها يقول اذا عصر الشباب عفي ؟ *

ثلا له مكذب انصغي ، سر ، من كبر انصغي ، له ساعد

فراغره عجب من احب *

(١) سقط اريد ٨٥-١

(٢) تسعد ٢١ ٢

(٣) سقط اريد ١٢٧-١



الشاعر العجيب

لم يكتب قصص الشاعر حتى كان للمعاصي انه ساعد في سمره
عجا من العجا * شعرا أعمى سرت به السريح واسرد وبأحد
له كل قول الهرب واحد ، وهذا أبو احلام يعقوب في سمره الاول

رب لل كانه الصبح في الحسن وان كان اسود الظلمسان
قد ركضنا فيه الى اللهو حتى ووب الجسم وقعه الخيران
وكانى ما قلت والبدر طفل وشباب الطلام في عصفوان
يلسى هذه عروس من الرشح عليها قلادة من جـمـان
هرب النوم عن جفوني فهـا هرب الامن عن فؤاد الجبان
وكان الهلال يهوى الثريا فهما للوداع معنفان
وسهل كوجه الحب في اللـو ن وقلب الحب في الحفـان
يسرع اللـمـح في احمرار كما تسرع في اللـمـح مقله الفضيان
ثم شباب الدجى، فتأف من الهجر فعطى المسبيب بالرعران

و هو في راحة في عده . ثم انهم انما فيها مستحاجات ، بعد
 تسريح واسع لاسيما في هذا . حتى لا يكون هو ما كان يدعو من مذهب سلوكه
 وفكره ، و من حيله . و هو و جنبه فيه اسرار ، ان بعضي في معركة
 بينهم ، يريد ان يحسن احواله و يهاب احد ، و ينادي الائم ، وقد مضى
 به ما في في التي من انما في هذا . فحينئذ معركة ، و يطلب حقه
 من احب و يحده ، و ربي ما حمله في ساء من نوازع تسريح .
 و ان له سائر من في . . . و اني على كل ما في حراشها
 من عده ، و ان في سيرة القليلة . . . من سيرة بها ما رواه ان فصل الله
 اعترفي ان . . . من . . . اهل حب سموا بدلائله وهو صغير
 و سائر حده من . . . مسعدة و نوازع ، لعل هم هو يلصق مع
 . . . و ان نوازع ، و قل . . . هؤلاء خمسة من اثار حب انوا
 . . . و يحسن لعل . . . من انما في سيرة ، تسوا نعم ،
 و ان كل واحد منهم سيرة ، وهو سيرة على قلبه ، حتى فرغ حشمتهم
 ناخمين و فخرهم ، و قل . . . ان حصل كل واحد منهم في عده
 حجة اية من حجة التي يريد . . . و قل ان ذلك ، فحصل
 كلما سيرة واحد منهم . . . احده من سيرة على قلبه ، حتى قطعهم كلهم ،
 فو . . . و ان هذا الحشر و جنبه ما راع . . . من سيرة القليلة ، فان لامية
 . . . في . . . سيرة اريد ، لعل لا سيرة ، و ان ذكره سائر في املاذ ،
 . . . من سيرة سيرة سيرة ، و قل سيرة ، و سيرة هذه الشهرة ،
 . . . و قل ان انما في سيرة او انما في سيرة كل من حده

في دواخه أو علمه ، ما يؤمنه لأن باب شهاده الاعتراف به من ، رار اعتم
خاصه اعترافه والأسلاء .

وسب أدري ، على وجه ايسر ، ما إذا كان قد أحسن بواله هريجه
مع بسبه ومع انه ، لصدف ان بعد ان اعد ، في اسبوعه ، وفرار مسس
لأسلام ، أو أنه كان لا يزال ساريا في أوجه استناده ، مع انساب
رمانه ، عوده في البلد من بحر به هذا الانصار ، وسائر كائنه
سما سبهي من محله ومع كبر ، كان يري أن يه بعد ، انه قد رجحه
أي دار اسلاء ، ومن بسبه من رجحه في لهر مروهه ، والانتصار على
قوة محله ، وفرضه ، عوده على ادب الناس ، ويرود لمرحله بسببه
ان حنكها ، ركة سيوري ، ولله عبق عوده حريه والأسلاء ، وموهبه
به أسله ومدعه .

بأن كتب أسلحه في اجوه الاخيره حركه مع بسبه ومع انه .
فكتب كتاب رجحه .

وعلى اثر من من أمره أحدا مصره بفتحها من شبي كتب امر احسن
من بحدس على رجحه ، وسب نعمه بواله ، به . وقعها على وجهها
انساب المصاح انساب ابو شوب .

فهم يدكران في مريض بحدس على راكبه اعجبه ، أنه مسر
- راكبه حفا - شجره في حريه اي بعدد ، فباله من شوبه .
فأقضى رأسه . ففعل حتى إذا ان من رجحه بعد عدد وبعض عام ، ومز
ببب الموضع ، ففعل رأسه من بسبه بسبه ، ففعل في ربك لقال ما هنا

شجرة فدوا ما ههنا من • فصار بي • وفحصوا النوصع ، فإذا أصل
شجرة محسة (مسند) (بشار) •

فأضى ، رأيت ! ما أنقلها من كلمة على الحسن امرئ ، بهذا الصبر
الذي خرج لأول مرة ، إلى حصص العالم الواسع العربي ، وقد كان من
قد ، قد من شجرة في حدوده على الصبر الحبيب ، ما بين امرء وحلب
وسراييس ، وربما اسمعى مثل هذه الحصة العجيبة والحافضة أنواعه ،
عسى يقول • فأضى • رأيت !

وحدث الأحاديث يوم وصوته إلى بغداد صرعا أليما ، نعم قلته
بحسن حصة قلته ، وروي صاحب • أساطير • مشهد وصوته بشيء من
عصا قتلون

• واقع يوم وصوته إلى بغداد ، موت الشريف عاشر ، وأحد
سر على الرعي والبرعي ، قد حل أبو الحلاء إلى عرائه وأبائهم محضون
والحسن عانس بأهله ، فحصى بعض أسس فصار • ولم يعرفه إلى أين
• كلب • فصار • أكل من لا يعرف كلك كذا وكذا أسما • ثم جلس في
أحزاب المجلس ، أي أن قام الشمره وأشدوا ، فقام أبو الحلاء وأشد
قصده إلى أوب

أودي قلبت العاديات ككشاف مال السيف وعنبر المساف

يرمي بها شرم أصدهر • فلما سمعه ولداه ، قام إليه ورما محله
وقال له • هلث أبو الحلاء العربي ؟ قال نعم • فأكرماء واحترماء •

ثالث يوم وسوءه ، واكتب أبو ما سمع من بعدد لها ما
أعجبه من اتفاق كذا ، فكتب بعدد ما سمع من بعدد هذا المبرور
بره إلى موضعه .

وسكن ابن كبر ، وبخرج من حقه أحد ألسنه ، ليواجه
من يرحل بعدد الجراح ، اكتب من لا يعرف بكتب سبعين اسما ، ومرثية
رائحة عويها على اربعة دوا اعداد ، فكتب باعداد اشرفين .

واصاب ابن كبر شهيرة قد سببه إلى بعدد ، حين ساء ارضي
وارضي : بكتب أبو اعلاء .

فلما كان المصنف ، ويحصل في ضرورة غير ما .

بكن اعداد من لم يكونوا حيث يكتبون شهادة المصنف ، بكتبها معه
من خارج العاصمة أو سببه لها ، فما ظهر الناس في الغرة ، أو حلب ،
قد يكون في العاصمة الكبرى عر لاس ولا منبر ولابد من ان يكون لاهل
بعد اكنهه بعد فما ذاع هذا ارجل من شهيرة فليبه ومن لم اعدوا
في امجاد ، اسار انه ان فصل امري فكتب . . وما دخل بعدد ارادوا
امجاد ، فحسروا جراح اذن في الدوا ، وحملوا بو دون
بف علة منومة وهو سمع ، إلى ان فرغوا ، فابدا أبو اعلاء ، وسرد
عليهم كل

وهكذا احذر لامجاد ، وأمره اسما بول به اعجوبة ارماني في
حقيقه وأمره وعلمه ، وبدا بول ان سبي . إلى درونها
العاصمة .

وكتب فعلا على وثب الاسماء الى رويها الحسنة ، لكن پس على
الوجه الذي راد او ووجهه .

رحل حرائی احمدہ وغیر میں علیہ گل ما فیہا من کب ، فوعا حفسا
 او یہ بعد فیہا جدیداً ، غیر دیوان واحد استعارہ ، وفد طیل طویلاً بدرک
 حوہ من او اس فی عدہ ، یعنی اُتق ما وعی من حرائیہا ،
 فعدہ اُن فی رسالہ اعتراض - حوائی عدہ ۲۲۱ ما نصہ - وکب عدیہ
 عدہ فشیہد بعض اور اس سائن عن فقیہ عدی من ریدہ بکر
 حارک . . . ما نسفی ورمع او او ان . اس صاحب اسمن . سائن
 عن عدہ انضام وفسف فی دیوان عدی . . . فلف یوحہ ثم سمع
 عد رب رحائ من اهای اسر د قریہ عدہ المدفہ فی دیوان امدادی ،
 و . بک فی مسجہ اسی فی - ار اطم . (۱) .

و فرس - غله - واه - سلف - اريد - واحد - عد - ورس - آب - حرمه
بسمه - عن - اعلاه - بها -

مکتبہ امداد لاہور • ولا یغفرہ •

والا كذا أبو العلاء سمى هذا سلاحه يوم دخل بغداد وهي في يده
على سرب السهري وسمى الكلمة الخارجة فجلس في أحزاب المجلس
في أن جميع عنه واستبد مرثية في الألب كذا يدخره ما هو
أفنى وأمر

کیر این الاسری فی دایره ، آه قصد مجلس اهدا انجمن بغداد

(١) رسالة المصراعين من الشافعي، ص ١٢٨ ط ٢ - ذخائر العرب

أي احسن علي بن عيسى الرضوي ، خيراً عليه شئنا من السجود . فمما
استثنى به قال . يعصم الأخصى . - وهو الأعشى بفتح أهل الشام كما
ذكر باقوت في أدبائه ، واعتقدي في . نكت الهميد ، .

واصرف أبو علاء ، وفي قوله أثر أسهم الجرح . حاد هده
أثره من عالم الله وليس من رحل عامي بجهله في منم الشريف .
ورثها عيوب ، وما برأ في طائفة قدره على الاحتمال والمقاومة .

ثم كاس الفضة المنة ، من يد الشريف الرضوي عنه ، وفي حبر
قوله باقوت ، أن ثأراً لعلاء . كان يوماً صاحب الرضوي ، وقد جاء ذكر
السي فقصه الرضوي ، وحمل شح عبوه . فقال امرئ . لو لم يكن
المسي من أسعر الأقوة

لك يا منمازل في القلوب منمازل

كأنما فصلاً . فقص الرضوي ، وأمر فصح برحله وأخرج مهانا
من محبته ، وكان من حصروه أندرون أي شبي . أراد الأعشى بذكر
عدد قصيده ، من بمسي ما هو أحوط منها بذكره لا فوا . انقلب البند
أعزى . فقال أراد قوله

وإذا انتبكت منمسي من ناقص فهي الشهادة لي باني كامل



الرجعة الى المحبيين

• ولما رجع الى اموره ، لم يبق له فم يخرج منه ، وسمى به رعين
المحبين ، فعرف هذه الحجة ان يكون ابو اعلاء قد تعامل على نفسه
واحصل طرده من مجلس اشرف مهابا مسجونا برجله ، فلابد ان
كان شق على نفسه كثيرا ، ورفض ان يسمي انها وهي تسأله في الحاج ،
الاه يخرج ابوان ، واما في سبط ما نفعه ، بل الاله انصي في المقاومة
وامكثره وانصده ، وهذا هو مكاتب في مجلس امام اسحو ، وفي مجلس
السر ب الذي اقر بصلتك حين اشدته مرثيتك في ابيه ؟

وكي الذي لا رب فيه ، انه اذا كان لم ينجح من امركة طاهرياء
بعد اسحب منها عسا ، وبدأ يحس احب واملا . واقام بعد ذلك ما
أفاده في عدا ، وهو يحتر اسلحته من حديد

لا بد لا حدود منه إلا ما عرف مستطاع ، وسرخ على أعقاب
هي حياء وحر ، احمر ، ان مجموع احبته في عصره ، بغير من
عرف آتت أي ملك وادب من به أكثر من عرف به عين
سما و شاملي

الملك ، ومدا يحد في حقه سوح ، من ودوي الحجة والكر ،
منه و من يون وياور ، واحد

منه و لار و صدق ، من يصاغة دافقه في سوي روح فيها
اسق ، يداهه ، ربح و احداث ، و كذب و الارغاء ،

الجمع ثمره على الحرية ، وهو ما ران في حضم اشترك ، حين أيقن
السلطة لا يحد ، راء قد تمويه أسلحة أخرى لا ملكها ، من مكر
احبه و مومه اندسه و يؤه اسفاق ،

والسند بهرمة ، وهو منه تعداد ، حين أدرك بملء يقينه أن

ب رة صاه وان الامن في استصر سراب ، وان الضال عقيم ، وأحسن ألا

مات ، في ب س من ، وقد غورد على النصرة ، وبلاء احسن واعصم

ومرويه في احلى و سيع ، سلون بها في موكب اسفتين و امهرحين ،

حتى هذا الحق ، بلعب انشاء ديويها ، قد ان يحمل اسلاء لشاه

العموم ، و حانه اقتضاه ، ولله اكسر ، سعو ، من حث أني ، الى محسنة

ان معرر اعصاب ،

و سر عمة على الار سلام حسن ، بعد تحدي مكبرة و عداد ، وم

في حجة ، كي يصعد على الاسحار ، أي استعار مقاردة من فضاء

بعد ، ادين زعيمهم قوله في ايد قديسها جسمانية ديار دها ، ونقص -
 في حرفة - بربع دينار ، حتى هو - سسر - في البحر ، على ما يحتج به
 من ملان ارب على هذا السور فقد جاء على هذه الصورة ، وخصوصا
 مرحلة صدار ، في « ابدانه والنهاية » (ابن كبر وهو من اقرب ايام
 في سيد الحسن لمعي وهو من عرق اساع ، في بعد عصر بني احلاء
 ثلاثة قرون و اربعة ، كما عاصروه من الاحبار - كعمادي ، واحتفيل
 اعدادي ، والآخرى ، و سمعي وابن الاسدي ، فلم يسروا انها
 قد ، و جاد ، عمدي ، في اوقاي سسر - دها من المروم - وانورد
 عليها ، و - ان جاد ، دها ، و مكد ، على حين ور اس حجر وهو
 دها سسر لمعي - البحر على صورة أخرى ، لا صفة في مرحلة اعدادية ،
 فان : « قال السلفي : سمعت اكر ، اسرري يمور » قرأت على أبي
 العلاء بالمعزة قوله

يد بخمس مئين عسجد قدست ما بالها قطعت في ربع دينار
 مناقض ما لنا الا السكوب له وان نعوذ بمولانا من النار

شبهه عن معاه ، فان . هذا مثل قول اعتقاد . عاده لا عقل
 معاه . ١١ .

أقول ان « العلاء » له يكن بحاجة الى مصادر اعتقاد ، سحر من
 اعداد هـ نا ، مريضا مهر و ما ، - ان سحر البحر - فقد اجمع امره على
 (١١) بطر (مخرج اعداده يابى العلاء) من ٣١٤ ط دار الكتب بقم
 المروم ما لا يلزم ٣٨٦-١

اعر به قبل أن يخرج من بغداد برمى وشهد بهذا قوله في رسالته إلى
السكران العظيم بالمرء *

• أما الآن فهدد مدحاى اياهم مصر في غنى العراق محتسب أهل
الحداد وموحد بنية استعباد ، بعد أن قضيت الحداثة فانقضت ، وودع
نسبة فمص ، وحملت الدهر اشعره وحرب حيرة وشراء ، فوجدت
أوفق ما أسمه في أمه الحياء ، عرلة تحملي من اساس كداح الأروى من
سبح اسام ، فأجمعت على ذلك واستحرب الله فيه بعد خلافه على نرى يوني
محضاتهم ، فكلمهم رأه حرما ، وعده اذا سم رندا ، وهو أمر سرى عليه
ليل ، قصي سنة ، ليس سبح الساعة ولا رب الشهر والسنة ، ولكنه عدى
الحق استدامة ، وسيل المكر الضويل ، (١) •

كما يدفع حر المطردة والهروب ، ما سجله ابو العلاء في رسالته
إلى حبه ، من اكراه العدايين به ، وحرهم على فراقه .

• ورعاية الله شاملة لمن عرفه بعدا ، فلقد أوردوني محسن العائلة
وأثروا علي في العنة ، وأكرموني دون الطراء والطفة ، وما أسوا تشميري
للرجل ، وأحسوا تنهني بعض أظهروا كسوف نال ، وفلوا من حمير
كل مقال ، وتلقوا من الأسف ببرد قشيب ، وذرفت عيون أشباح شيب ، (٢) •
وحسن رسالته إلى أهل المرة • • ويحسن - الله حراء العدايين ،
فلقد وصفوني بما لا أسحق ، وشهدوا لي بالمصيلة على غير علم ، وعرضوا

(١) الرسالة الثامنة من رسائل أبي العلاء ط أكرمورد •

(٢) الرسالة السابعة •

علي أموالهم عرض أحد ، قصاصوني غير أحد بأصوات ،
ولا تنس إلى معروف الأقوام ، ورحلت وهم رجلي كارهون ، وحسي الله
وعليه يتوكل اسوكلون . *

وبينا ها ، أن أما العلاء ، قد سجل شهادة العاصمة له بالمص
والعلم ، وادن فلم تكن رحلته لهذا وحده ، وإنما كانت هذه الشهادة المرحوة
بعض ما يتعلق به في معركة مع نفسه ، وماله للعدو وتحديه للعنى
الذى ربن له وهم المكارة انه نعمة ! والأفلو كانت الشهادة غايته ومبتاه ،
لأرضاء هذا السفر بها ، ولما عاد إلى أسرة ، مهروما مصدرا ، لا من قهواء
بمداد ، ولكن من نفسه ، ومن القدر . *

وسجل أبو العلاء نفسه ، تاريخ خروجه من المعركة ، وعمره في
محبيه ، عام أربع مائة . *

فمداد صعب بمداد ، من قصد إليها حامحا آملا متفتحا بلحبا ، فردته
إلى محبيه - في عز رحلته - مهض الحجاج مكسور الحاطر صائح الجيلة؟
لم تعمل شيئا إلا أنها ردت إلى عه أو ردت إليه عه ، ما كتبت
له عن عقم مكابرتي وصيت محاولته أن يهرب من داته ، وإن يتحدى محته
فيمد العنى نعمة ، ويتحدى الأمام بأسلحة صها تحقق له الظفر : الذكاء
والعلم والأدب ، وأصدق والمحب والاماء . *

ها أيضا ، لن نسين مدى حصر الرحلة ، في تحويل مجرى حياته ،
وتقرير مصره أديا اسانا ، إلا إذا أصيبا إلى أصداء اسحاه من بمداد ،
واسحابه بعدها من ديا الناس في اعترافاته الكثيرة ، التي تشحيا ونهرا ،

على بعد جهد بها .

وَأُولَئِكَ سَمِعْتُمْ مِنْهَا ، فِي رِيسِيَةِ الْمَلِكِ أَمْلَاهُمْ عِدَّةَ حُرُوجِهِ مِنْ
الْعَرَفِ وَفِيهَا اعْتَرَفَ حَبِيبُ نَاهٍ بِـ يَرْهَدُ فِي مَعَادٍ كَمَا رَعِمَ بَعْضُ
بَارِسَةِ ، وَأَبْنَاهُ سَارَى ، وَبَنِي بَرَسَمَةِ أَرْمَانٍ عَلَى انْتِهَاءِهَا ، لَكِنْ
عَوْنَهُ أَحْمَدُ وَأَبُو سَمِيحٍ ، وَدُرَّةُ فَرَجَةٍ أَمْرُودُ لِلْمَعْرَكَةِ تَأْخِذُهَا وَأَسَدُ
عَلَى عَسَمَةِ فَرِيَا مَعْرَكَةٍ بِـ حَرَمٍ ، بِـ فَاةِ الْمَقَامِ بَحِثَ احْتِلَالٍ ،
وَبَعْضِي نُفُوسٍ ، تَغِيثِي نَاشِرَ قَلَمٍ يَدْرُدُ ، وَتَعْصِي مَن نَسَبَ إِلَى
بِـ سَبَبِ بَعْدِ دُرُوحِي . هَذَا أَحَقُّ مَرُوفٍ تَرْتِ احْبَابِ صِيْفِ لَيْسَ ،
أَبْرِيحَ عَدَدِ تَحْمَلُ ، وَحَلِي لَمَدَ أَهْلِ اسْتِغَاءِ عَوْنِي أَيْ مَدَارِكُ .
وَكَيْفَ مَسَارِ الْأَمْرِ سَمَحَ لِي بِالْقَمَةِ هَذِهِ ، هَذَا اِصْطَارِيَةِ أَحْمَدُ
مَرَاتِفِي ، وَبَلَامَةِ حَلِ بَسْرِيَّةٍ ، وَاعْدَادُ اسْمَحَ بَكَرَاعَةِ ، وَالْفَرَابِ
اِصْطَارِ سَمِيحٍ . وَوَحْدَتِ حَلَمَ سَمَدَا نَسَرُ مِنْ اِخْتِصِي عِدَّةَ حَمَرَةِ اِخْطَةِ .
وَأَقْرَبُ مِنْ اِخْرِيَّةِ سَمَامَةِ ، لَكِنْ عَلَى كُلِّ حَسْرَةٍ مَانِعٍ .

أَدَا بِي سَطْمُ نَشَا فَرَدِ وَحَاوَرَهُ أَيْ مَا سَمِعْتُمْ

يَكْتُمُكَ مَا بَعْدَ اِحْتِمَالٍ . بِـ عَجْرَ طَلِ عَنْ شَحْصِكَ
فَلَا عَجْرَ عَنْ عَصْرِ مَسَدٍ ، قَلَمًا رَسَتْ اِصْرُوسِ اِحْبَابِ ،
زَبَرِ حُودَ حَبِ اِرَاكِ . وَتَغْنِي اِحْوَا وَجْهَ اِشْتَارِ ، وَحَبِ رَاثِدَا
سَحَابِ ، وَكَدْبِ شَائِعَا بَرِي . . . عَرَبِ عَرَاهِ بَيْسَ ، وَدَكْرِ وَحَارَةِ ثَمَانَةِ ،
وَحَرْفِ بَوَاقَةِ اِسْ دَانَةِ .

• • • عن أبي أرحم عن قرواني ، لم أتوجه هذه الجهة ، ولكن
اللاء موكد بسبق واخبره قصة ، لا يدري أرحم من يوقع هرمه ، ولا
أي أبي أحمة سوفه حدد ، وهو كتب أنهم أحب لأسكرت من احتر
وما عسى السوء • • •

• ولدي أدمي بك الله مكان راب الكتب بها

ولست وإن أحببت من يسكن العصى ناول راج حاجة لا ينالها

سرف لمع امرئ مرلا ، ولما كس به عرا ، وما حله واده
ومشربا

واني ونهامي بعزه نعلما تغليب من جبل الهوى وبخلت
لكالمبعض طيل العصاة كلمما نبوا منها كلفيل اضمحلت

• • • • • في المقام حارة الحرب ، حبيب من امرئ • • • • •
في الناس ونعم معاني بين الناس ، إلا من وسلى به به وسلى
المرجع ناله • • •

• • • • • ولكن أرب دقة راء علم فسادت اسن مكان ثم سعت
أرب الأممي فله ، والله قبل معاد احذر ، ١٢ •

سند • • • • • في امرئ عرفده قبل الرحلة في مدار •

أعكاد من عده • • • • • جدب كل داب الأتلاف •

١) من رسالة في حلة رعلي - انصرها في رسالته قد السهور من
٣٣-٣٨

٢) الرسالة السابعة ، من رسالته - ط الكسور

فلتعه الى محبيه ، ولعبر ما صعب به الايام بعد أن طفر أو وهم
 أنه طفر براحة اليأس ؟
 أما رحمة الأيات ، فكانت شافة مريرة ، وصفا بتفصيل في رسالته
 الى حانه .

من مضمع عربه ، ناسف رسائله الى بغداد ، معلما انه ما يزال يكتبه
 الشوق وبحول أن يشجيه انها ، فهو في رسالة كتبها^(١) من المصرة الى
 أبي بكر محمد بن أحمد الصديقي السمداني ، يؤكد ان شوقه اليه واني
 الجماعة الذين عرفهم بمدسة السلام . كاتسليم لا يحمده ودار فارس ليست
 تحمده ، وان في رسالة ثانية ، إلى عبد السلام المصري ، يقول : « ولوقدرت
 لم أفرح إلا بفرح ، ولا سكت غير الكرخ ، ولكن مصوى مغفول »^(٢) .
 ومن رسالة بعد بها اي « أبي منصور » حارب دار العلم ببغداد ، على أنه
 صديقي ارسال كتبه - اي رسائله - الى مدينة السلام بمصطفى في الزمعة ،
 وعلى أنه كان يحرق ، اذا لم يسق لهم حوايا ، ويقول فيما يقول : « أما أنا
 فعلي الجهد ، ولا مصلح ان وقع في رعد »^(٣) .

وأمل في رسالة أخرى الى صديق به بريال دمشق :

« ودمشق عروس الشام المرموقة ، وواسطة عندها المرموقة ، وأرجو
 أن يكون قد سلام مؤمها عن ماء دحلة ، وقد كنت عرفه أن من رحد عن
 بغداد لم يحد منها عوصا ، وان وجد محلا مروض ، لأن عابر العلم

(١) الرسالة ١٥ ص ٤٥

(٢) الرسالة ١٦ ص ٤٧

(٣) الرسالة ١٩ ص ٥٣ .

بها عرض ، وصحح الأدب في سواها مريض ، وانما أكثر أرفاقا وأنس
بها^(١) .

وتقول في المرويات .

أريد الاناحة في منزل وقد حذبت لسواء جمـال
فمن مخبري . اعزى البحا ر إلى الردى ، أم دفين الوصال
هويت انفرادي كيما يحلف عن أعاشر ثعل احتـمال
أمال فيها أرى واحـصة هدى الدهر من هذيان الأمالي

وم يدره بعداد ، وهي ترد أن الحلاء إلى معرفة النعمان ، أنها التي
جعلته جديسه ، بعد أن أساعها أو شغل عنها زمانا ، بهذا النضال المقيم
والنكارة عبر المنجدة ، - لسمعه على - وهو رهين محببه - قصوه
وعذبه ، كلف مؤثره ، ممره في صدق ، عن نفسه التي وجدها ، ومرجعة
أصداء الحنة ، وصلال النسي .

• ارتفع واعذر مكى • يئس دائما ويئس ، كم أسر وأد من
أعانت^(٢) . (٢١٦)

• وإن لله خلصي لأمر حروب سواء فاقب أشهم بغير إخراج ، وقصام
إن عاين أسير من قصم ابن الأعوام ، وأعبا تريب الهرم على الأدباء . .
(٢٣١) •

(١) إرساله ٢٢ ص ٥٧ .

(٢) الأرقام التي دبت بها اشواهد من : الفصول وحيات ، نشر إلى
صاحبها وفي طبعة حجازي بالقاهرة : ١٩٣٨ .

« قد فررت من قدر الله فلا هو أخو الحياة • هل أضحى على غير الأرض
أو أفر من تحت السماء » • (٢٥١)

« أما أن كرحلتي يا صدي ، لا جد ورا ولا موردا ، فهو ضامن
أنداء • ان ورا عروفا وحده مصنوع • وان صافي مروعا أعورته الأنة
وامن • (٣١٦)

« امر • بدر وعبره الأمور • بحسب انه حلف وبحور • كذب انه
اسوس • (٣١٠)

« بدر • بعدد • وهي نوع ضيقها كارهة • انها أسدت
ان انما ج • حري • الأساسي • الأكر • حين صهرته بالحربة
أسسه • وكسب عن • صهره • اعاء • كتب لنا بدوره عن انسانية معاناته
بصاه • ويبدى • بعدد • و • وكذا • نفسي ما يستصع من صراحة
ويبدى • أنه • بعد في هذه ابد راس • ولا انصرف عن تعهدها
محصرا • ولا انصر عنها • فأنه انه فدها • مكذبا بذلك كله • ما شاع
عن احسانه • ومبه • و • هذه الاحساري فيها^(١)

« بعد عروفا • حادثة • شيمة فاسيه • ناله فنة • ومع دمه سم
مدح أنداء • • • على نوب • ما حارب وحاهد •

ايها الدنيا تعاك الله من ربة دل

ما تسلي خلقي عنك وان ظن التسلي

(١) عالجت هذه القضية • في الفصل السابع من كتاب « الحياة الاسائية
عند ابي العلاء » ط دار المعارف ١٩٥٤ •

كرامته وحرمة ، محض سدوكة العمل كلمة قها ، اشترى ، اشعر
الاجلي الصعلوب ، من قديم الزمان

اديم مظال الجوع حتى امتته واصرف عنه الذكر صفحا فاذهل
واسف رب الارض كيلا يري له علي من الفصل ، امرؤ متفصل

وبل هذه المجهود ، يتضح ب حجب ، حين يدرك ان ادسا ابدى لم
سحرف حقيقة عما اترو به من حرمان ، مدى يقرب من نصف قرن ، لت
على سول رب الذي ، حوص معركه النسبة اصفه ، حتى بلغ به احكام
الصراع في كيدته ، من شرهه وبين رماضه ومثله ، ان هم بالاسحر على
كرايس ، وخذ وسله ومواقفه ، فصار في اعصول واعايب :

« هو أصب اسفه حار ان أصب عن الطعام واشرب ، حتى أحصى
من صلب احبيه ولكن أذهب عوائل السل » . (٣٦٥)

واذا لم يكن هذه اعقره من قصوه وعذابه ، بحسن « ريجا مينا »
عبر ذلك اناريج الماء لمكتاب كله ، وهو انبور الثاني من حياته ، الذي
بدأ برجوعه من بغداد ، فان « رسالة العفران » تحدد لنا تاريخ المحاولة ،
فهي اعفران تقو .

« قد كذب أحق برهف اعدده ، من غير الاسف ولا اندم ولكنك
أذهب قدومي على الحار » ولم أطلع بحلي مازار^(١) .

والعفران كانت بحلي حوالي عام ٤٢٤ ، على ما حققناه في دراستها ،

(١) رسالة العفران تحقيق سميت انشأطي ص ٣٨٧ ط ٢ - دحائر العرب

فأبو العلاء وقت أملائه ، كان يحتمو العام الأول بعد الستين^(١) !
فإنها من مجاهدة بينه صار مداها ، لرياضة هذه الشريعة على أحوال
الرهف فيما تحب ، وأخذ عما تشبه ، و . مداد ، هي التي مرقب عن
نصيره أي العلاء المحب والآسر ، يكون لما به مثل عجب بطولته
الاحتمال وسالة المجاهدة .

وهي هي التي فررت مقبيرة هذا الأرب الأسال ، ادى باع كل
أديبا ، وهو بها موضع ، لكي يشرى حرية فيه ، وصدق وجدانه ، وليحمل
في شرف رسالة الأرب وأمانة الكسفة فبطل ما عاش ، يقاوم الظلم والظلمان ،
ويحارب الرياء والسفاه ، ويعول ما يجد ، لا ما يروى عن دوى الحماة
واللسان !



فلن شق علينا ما صلب مداد ناسا اسمح حدها مرهوا سواهم ،
متشبا بأمانه ، متحديا لمحبه ، فليحرق لها ذلك عنده وعدنا ، ان تلك
الصدمة هي أسي صمت لما به الأعشى الصغير ، واستجيب اجر ، والمحروم
اسيل ، والآدب ادى وجد نفسه كما لم يجدها قط أديب قلبه .

وأي لأمنته الآن ، مثالا عيبا من أوق حلوه على مداد التي أحبها
ما وسعه الحب ، وبعد سمع أي صدى باقي من صوته أشجى الحزين
أديبا من وزراء الف عام فأكتر .

(١) انظر في تاريخ أملاء المعرف ص ٨ من كتاب « المعرفان » ، لينت
اشدطي . ط ٢ در المعارف ١٩٦٢

يا عارضا راح نحبوه بوارقه للكرخ سلامت من عيث ونجيسا
 لما يبقنداد من نهوى نحتسه فان نعملها عنا ، فحيسا
 يب الزمان حبالى من حبالكم اعزز علي تكون الوصل مبتوتا^(١)

وهذا قد حملت بحبه ٠٠٠ الى بغداد العروبة ، نهدد الدراسة اسستة
 فصحته له بعدا ، موسى فكر وادب ، واسطاع بقاءه لا بعد . ويرحم
 ن علاء ، ونس ررق ، وكن رهد ، حل عنها كما اسع فاميش من
 بعدها ، ولا يوجد منها عوصا .

مصر الجديدة

٦ نوفمبر ١٩٦٢

بنت الشاطئ

(١) سقط رعد ١١٢-٢

وبعد :

هذه ناقة يانعة من شعر أبي اخلاء آتت ، قدسها بلماري .
اكملنا ، حيث نه ادكورة س الساسي ، عفا سح به فرسه
أخرى مصاحبة هذا الشاعر واتبع بطلب محاسنه . .



نصوص علائقہ

ذكرى

علاني ، فان بيض الامساني ،
فنييت ، والفلام ليس بفان
ان تناسيتما ودا اناس ،
فاجملاني من بعض من تذكيران
رب نيل كانه الصبح ، في العس
ن وان كان اسود الطلسبان
قد ركضنا فيه الى اللهو لما
وقف النجم وقفه العيران
كم اردنا ذاك الزمان بمدح ،
فشغلنا بلم هذا الزمان
فكاني ما قلت ، والبدر طفل
وشباب الظلمه في عنفوان :
ليفتي هذه عروس من الزن
ج عليهما قلاند من جمان

د
عرب التوم عن جفوني فيها،
عرب الادن عن فؤاد الجيسان

ضحكة القبر

عر مجده في مني واعمادي ،
روح ناك ولا برسم ، شمس

وشبيه صوب النفي ، اذا قيد
س ، بصوت البشر في كل باد

انكت نكس ، العمامة ، ام غ
نت على فرع غصنها المباد؟

صاح هبلي قبورنا نملأ الرح
حب ، فابن الميسور من عهد عاد؟

خفف الوطء ما اظن اديم ال
أرضي الا من هد ، الاحساد

وقبح بنا ، وان قدم العهد
، هوان الاله والاحداد

سر ، ان استطعت ، في الهواء رويدا
 لا احبلا على رداء العباد
 رب لحد ، قد صار لحد مرارا ،
 صاحك من تراحم الاضداد
 ودفين على بقايا دفن .
 في طوي الازمان والابساد
 نعب كنها الحياه ، فما
 جب الا من راعب في ازدداد
 ان حرسا ، في ساعه الموت ، اضعا
 ف سرور في ساعه الميلاد
 خلق الناس للبقاء ، فضلت
 اعمه يحسبونهم للفساد
 انما يتعلون من دار اعمسا
 ل ، الى دار شقوة او رشاد
 صغره الموت رقدة سريح ال
 جسم فيها ، والعيش مثل المسهاد

بأن امر الإله ، واخلف البا
 س ، فداع إلى صلال و—
 والذي حارت البرية فيه ،
 حيوان مسحت من جماد
 واليسب اللبيب من لس يفا—
 تر يكون مصيره للفساد

حنين المهاجر

متى سألت بغداد عني واهلها،
 فاني عن اهل العواصم سأل (١)
 اذا جن ليلي جن ليلي ، وزائد
 حقوق فؤدي كلما حق الآل (٢)
 وماء بلادي كان انجع مشربا
 ولو ان ماء الكرخ صهبا جريال (٣)
 فما وطني ان فائتي بك سابق
 من النهر . فلنعم لسالك السال

فإن استطع في العثر أنك زائرا،
وهيهات لي يوم النجاة أشغال

فضل المشيب

خبرني ماذا كرهت من الشـ
يب ولا علم لي بدنب الشيب؟

أخيه النهار أم وضح اللؤلؤ
لؤ أم كونه كثفر العجيب؟

وإذكري لي فضل السباب وما يج
مع من منتظر بروق وطبيب

غدره بالعلل أم حبه للـ
في أم أنه كدهر الأريب؟

الحال الزوال

النفس تصرفت وانصرفت ، والاعضاء نالت ثم نلت ،
والأقضية بحق هتعت : ما أغفيت المحلة لكن عقت ، كم شفيت (٥)
المدفنه فما اشتلت :

نفس النفس ، في دهره
تصرفت ، وانصرفت
نالت أعضاء ،
وافرقت إذ نلت
الأقضية الله دعيت ،
فأسهمت ، إذ هتعت :
ما أغفيت ديارهم
من الرزايا ، بل عقت
كم شفيت هريضة ،
من عرض ، فما اشتلت .

التحلة الخافلة

قد عقت التحل إلى نورهما ،
ويعك يا تحل لمن تكسبين ؟

يحيى مشعل بالآله
 فسلب الأري ولا تلعبين
 اتحسين العمر علما به
 لا بل تعيشين ولا تحسبن
 هل لك بالآله من خبرة ،
 كم والد في زمن تنسبن ؟
 اتحسين الدهر ذا غفلة ،
 هيات ما الأمر كما تحسبن

الأحوال المتشابهة

كان منجم الأقوام أعمى ،
 لديه الصحف يقرأها بلمسى
 لقد طال الفناء ، فكم يعاني
 سطورا عاد كاتبها بطمس
 دعا موسى فزال ، وقام عيسى
 وجاء محمد بصلاة خمس

وقيل يحيى دين غير هذا ،
 واودى الناس يسكن غدا وامس
 ومن لم ان يعود الدين غضا ،
 فينتفع من قنك ، بعد خمس^٧
 ومهما كان في دنياك امر ،
 فما تخليك من قمر وشمس
 وآخرها ناولها شبيه ،
 ونصبح في عجايبها ومسي
 فنوم اصغر ورحيل شبيب ،
 وهجرة منزل ، وحلول رمس
 لحاما الله دارا ما تبارى
 بمثل المن في لحج وقمس^٨
 اذا قلت الحال رفعت صوتي ،
 وان قلت اليقين اطلت همسي

لا ذنب للدنيا

لا ذنب للدنيا فكيف تلومها؟
واللوم يلحقني واهل نحاسي
غيب وخمر، في الاناء، وشارب،
فمن الملووم : اعاصر ام حاس؟

جور الحكام

مل للقام فكم اعاشر أمة
امر بغير صلاحها امراؤها
ظلموا الرعية واسجأوا كيدها
فصلوا مصالحها وهم اجراؤها

ملوك صالحون

هل سار في الناس اول بقى
فيتبع الناس بعده سيره؟

ملوكنا الصالحون . كلهم
ذير نساء يهش للزير

الواعظ المناقق

رويدا قد غررت ، وانت حسرا ،
بصاحب حيلة يطف النساء

يحرم فيكم الصبياء صبا ،
وشربها ، على عمد ، ميا

بحسبها ، فمن مزج وصرف
يعمل كائما ورد النساء (١٠)

يقول لكم : غدت بلا كساء ،
وفي لثامها رهن الكساء

إذا فعل الفتى ما عنه ينهى ،
فمن جهين ، لأجهة ، اساء

مالك دين

توهمت يا مفروز ، اك دين ،
علي يمين الله ، مالك دين
تسير ال البيت الحرام تنسكا
ويشكوك حار بانس وخذين^{١١١}

- (١) المواسم : بلاد اسطاكه
- (٢) الآل : السراب .
- (٣) الجريال : الخمر أو لونها الصافي .
- (٤) كدھر الاريب : أى أسود كرمى العامل لانه أسود الحقل .
- (٥) شغب : أى كم طلب لها الشفاء .
- (٦) شسار حامي العسل . نسيين بلدعين . الاربي العسل .
- (٧) يفع : يروى من عطشه . حمى : ورود الماء في اليوم الاول . ثم ظمأ ثلاثة ايام . ثم وزوده في اليوم الخامس . قيل اراد بظمأ الايام الثلاثة الشرائع التي جاء بها موسى والمسبح ومحمد .
- (٨) المير الكذب . انفس العوص في الماء .
- (٩) النحاس الطنعه ومنع اصل الشئ .
- (١٠) نعل : شرب مرة بعد مرة . الحساء : مياه نسي فزارة .
- (١١) الحديد : الصديق .



صهءء هءه السلسله

● الديمقراطية الاسءراكية

احمد عىء القاءر

● المفضون البءاءىون

والقام العراقى

السفء ءلال العففى

● المءءل ال علم القولكلور

عءمان الكعاء

● دار السلام فى هىاء ابى العلاء

الءكءورة عائءة عىء الرءمن

((نء الشاءى))

(لءسءة الفنى - عىء عرورى)

طبع بىطابع شركاء دار المءىءة للءطباءعة والنءر - بقاءر

هذا الكتاب ..

.....

أما ، أبو العلا ، ، فليس في حياته خمر ولا ثمار ، وإنما
التي فيها رحلة إلى بغداد ، كانت بصريح عبارته ، وبالحوال
مؤرخيه ، العهد الفاصل بين شطرين من حياته ، إنسانا
وأديبا ، شطرين مختلفين ، شتان ما بينهما . ولقد سمي
أبو العلا ، إلى بغداد سمي التناق ومكن فيها لا كما يمكث الناس
ثم رحل عنها لا كما يرحل الناس .. وظل يحن إلى بغداد
ويكابد التوق إليها ، ويعاول أن يند ذلك الحين وذلك
التوق دون أن يفلح .

فما الذي فعلته بغداد لأبي العلا ؟
وأي سحر فيها استهواه وغلّب له ؟

إن الدكتورورة بنت الساطي ، وهي التي ألقت السنين الطوال
في دراسة أبي العلا ، كتبت في بحثها هذا أن (بغداد) كانت
الحل الفاصل بين شطرين من حياة أبي العلا ، .. وأنها بما قلته
وما صنعه له جعلته يدرك نفسه حق الإدراك ..
(بغداد) هي التي صهرت أبا العلا ،
وليت الأحداث الجسام الأخرى ..



GENERAL UNIVERSITY
LIBRARY

NYU - BOST



31142 02885 9406

PJ7750.A25 Z59

Der al-Sai

PJ

7750

.A25

.Z59

c 1